ABBYY PDF Transformer 2.0
Click here to buy
www.ABBYY.com

# الرسالة الناصحة
# في
# صفات الزوجة الصالحة

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣٢هـ = ٢٠١١م

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله الذي جعل الزواج سنة من سنن الدين ، وفطرة فطر الله عليها المؤمنين ، الحمد لله الذي خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة لنكون من الصالحين .**

**وأشهد أن لا إله إلا الله شرع لنا ما يصلح به أحوالنا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، صل اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .**

وبعد . . ؛

**فإن الزوجة الصالحة هي عماد الأسرة ومحورها الذي تدور في فلكه، وإليها يرجع نجاح الأسرة وتماسكها، وعليها تقع مسئولية انهيارها وتفككها، فهي الرائد والقدوة، وهي التي تربي الأبناء وتعين الزوج على طاعة الله تعالى ، وتكون له السكن والمودة والرحمة ، قال تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) سورة الروم.**

**والزواج في الإسلام هو شطر الدين ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتق الله في النصف الباقي. أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (١/ ١٦٣/ ١) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٣/ ١٩٩.**

**والزوجة الصالحة خير متاع في هذه الحياة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ. أخرجه أحمد٣/١٦٨(٦٥٦٧) و"مسلم" ٤/١٧٨(٣٦٣٤) .**

**بل هي من أهم منابع السعادة للمرء ، فعن مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلاَثَةٌ ، وَمِنْ**

شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلاَثَةٌ ، مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ؛ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ، الْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ. – وفي رواية : أَرْبَعٌ مِنَ السعَادَةِ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ : الْجَارُ السُّوءُ ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ الضيقُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ. **أخرجه أحمد ١/١٦٨(١٤٤٥) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٠٩.**

عندما سأل زياد بن أبيه جلسائه: من أنعمُ النّاس عيشهً؟ قالوا: أمير المؤمنين!! قال: لا، ولكن رجل مسلم له زوجٌه مسلمةٌ لهما كفافٌ من العيش ، قد رضيت به ورضيّ بها!! لا يعرفنا ولا نعرفه!!.

وهذه الوريقات : " الرسالة الناصحة في صفات الزوجة الصالحة ".

تتحدث عن بعض صفات الزوجة الصالحة وهي :

أولاً : صفات تكون في حق الله تعالى : ومنها :

التقوى – والورع.

ثانياً : صفات تكون في حق الزوج : ومنها :

الطاعة في المعروف – وأن تسره بشكلها وأقوالها وأفعالها – وأن تبر قسمه – وأن تحفظه في نفسها وماله.

**ياربنا..لك الصلاة .. والحمد من كل الحياة**

**من زهرة على الغصون.. لهفانة إلى نداك**

**من دمعة على الجفون.. ظمآنة إلى رضاك**

**من بسمة على العيون.. ولهانة إلى ضياك**

**ياغوث كل العالمين ..حمدا لما تعطي يداك**

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : ٢٠ من شعبان ١٤٣٢ هـ = ٢١ يوليو ٢٠١١ م

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



# أولاً : صفات الزوجة الصالحة في القرآن الكريم :

حدد القرآن الكريم بعض صفات وشروط الزوجة الصالحة ، حتى يضع أمام من يريد الزواج معياراً وأنموذجاً يختار على أساسه من تشاركه رحلته في هذه الحياة.

ومن تلك الصفات التي وضعها القرآن الكريم للزوجة الصالحة :

## ١ - الإيمان بالله تعالى :

قال تعالى : " وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) **سورة البقرة.**

فالمرأة المؤمنة التقية العابدة التي تراقب الله تعالى في كل تصرفاتها مؤمنة به هي الزوجة التي تعين زوجها على عبادة الله ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ. **أخرجه أحمد ٢٥٠/٢(٧٤٠٤) و((أبو داود)) ١٣٠٨.**

عنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِذَا صلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ. **أخرجه أحمد ١٩١/١(١٦٦١) حديث رقم: ٦٦١ في صحيح الجامع.**

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان ليلة من الليالي قال : يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي ، قلت : والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت : فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



حتى بل لحيته قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال : يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ، ثم قرأ : "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) سورة آل عمران .رواه ابن حبان ( ٥٢٣) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٠٦.

خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة لا يرد، ولكنك رجل كافر وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك حتى تسلم، فذلك مهري وما أسألك غيره، فأسلم فكان ذلك مهرها، قال ثابت : فما سمعت بامرأةٍ قط كانت أكرم مهراً من أم سليم، مهرها الإسلام. انظر : تفسير القرطبي ١١٨/٥.

عن أبي برزة الأسلمي قال: كانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيّم لم يزوجها حتى يعلم: هل لنبي الله صلى الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار: "زوجني ابنتك". قال: نعم، وكرامة يا رسول الله ، ونُعْمَة عين. فقال: إني لست أريدها لنفسي. قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: لجليبيب. فقال: يا رسول الله، أشاور أمها. فأتى أمها فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك؟ فقالت: نعم ونُعمة عين. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أَجُلَيبيب إنيه ؟ أجليبيب إنيه ؟ لا لعمر الله لا تزَوّجُه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: مَنْ خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها. قالت: أتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره؟! ادفعوني إليه، فإنه لن يضيعني. فانطلق أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: شأنَك بها. فزَوّجها جليبيبا. قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له، فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد"؟ قالوا: نفقد فلانا ونفقد فلانا. قال: "انظروا هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا. قال: "لكني أفقد جليبيبا" . قال: "فاطلبوه في القتلى". فطلبوه فوجدوه إلى

جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه. [قالوا: يا رسول الله، ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه] . فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه، فقال: قتل سبعة [وقتلوه] ، هذا مني وأنا منه. مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه [وحفر له، ما له سرير إلا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم] . ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسله، رضي الله عنه. قال ثابت: فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها. وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا: هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "اللهم، صب عليها [الخير] صبا، ولا تجعل عيشها كدا" كذا قال، فما كان في الأنصار أيم أنفق منها .أحمد ٤٢١/٤(٢٠٠١٦) و"مسلم"١٥٢/٧(٦٤٤١) تفسير ابن كثير ٤٢٣/٦.

عن الهيثم بن جماز قال كانت لي امرأة لا تنام الليل وكنت لا أصبر معها على السهر فكنت إذا ترش الماء وتنبهني برجلها وتقول أما تستحي من الله ؟؟؟ إلى كم هذا الغطيط قال: فوالله إن كنت لأستحي مما تصنع . تعظيم قدر الصلاة/٣٨٣٥.

وهذا هو رياح بن عمر القيسي عليه رحمة الله، أحد التابعين، تزوج امرأة صالحة، وأراد أن يختبرها، أراد أن يختبرها هل هي من اللاتي تركن إلى زخارف الدنيا؟ هل هي الصائمة القائمة أم هي المشغولة بقيل وقال وبالأزياء والموديلات وما أشبه ذلك من زخارف الدنيا؟ يوم جاء الصباح ما كان منه إلا أن رآها تعجن عجينها، وتعمل عمل البيت تقُومُ ببيتها، فقال: يا [دؤابة]، -واسمها دؤابة- أتريدين أن أشترى لك أَمَة لتخدمك؟ قالت: يا رياح إني تزوجت [رياحًا]، وما تزوجت جبارًا عنيدًا، ثم جاء الليل، قام يتناوم، فقامت ربع الليل الأول، وقالت له: يا رياح قم، قال: أقوم، ثم نام مرة أخرى، فقامت الربع الثاني، وقالت: يا رياح قم، فتناوم -أيضًا- مرة أخرى، ثم قامت ربع الليل الثالث، ثم قالت: يا رياح قم، فقال: أقوم ولم يقم، فقالت: يا رياح قد فاز المحسنون، وعسكر المعسكرون، يا ليت شعري من غرَّني بك؟، يا ليت شعري من غرني بك؟ . ابن الجوزي :صفة الصفوة ٤٤/٤.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



كان الإمام أحمد كثيرا ما يحدث ابنته عن فضل الإمام الشافعي وعلمه وتقواه، فدعاه الإمام أحمد يوما لزيارته... فلما تناول طعام العشاء توجه الإمام الشافعي إلى فراشه واستلقى عليه ونام فقالت بنت الإمام أحمد: يا أبتاه أهذا هو الشافعي الذي كنت تحدثني عنه؟ فقال لها : نعم .فقالت: لقد لاحظت عليه ثلاثة أمور انتقدته فيها: إنه عندما قدمنا له الطعام أكل كثيرا وعندما دخل الغرفة لم يقم ليصلى قيام الليل والتهجد ، وقد صلى بنا الفجر من غير أن يتوضأ ؟ فذهب الإمام احمد إلى الإمام الشافعي مستفسرا عن هذه الأمور فقال له الشافعي : يا أحمد لقد أكلت كثيرا لأنني أعلم أن طعامكم من حلال وأنت كريم وطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء وما أكلت لأشبع وإنما أكلت لأتداوى بطعامك ،وأما أنني لم أقم الليل... فلأني عندما وضعت رأسي لأنام، نظرت كأن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله علي وسلم أمام عينيّ فاستنبطت اثنتين وسبعين مسألة فقهية ينتفع بها المسلمون فلم يكن هناك فرصة لقيام الليل،وأما أنني صليت بكم الفجر بغير وضوء فوالله ما ذاقت عينيّ النوم حتى أجدد الوضوء، فلقد بقيت طوال الليل يقظانا فصليت بكم الفجر بوضوء العشاء. **محمود المصري : ساعة وساعة ٨١.**

## ٢- الصلاح والتقوى :

قال تعالى : " وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) **سورة النور.**

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ تُنْكَحُ النِّسَاءُ لأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَحَسَبِهَا ، وَدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ. **أخرجه أحمد ٤٢٨/٢(٩٥١٧) و"البُخاري" ٥٠٩٠ و"مسلم" ٣٦٢٥.**

فالزوجة الصالحة من صفاتها الصلاح والتقوى ، فالصلاح هو الذي يجعلها مصدر خير وبر لزوجها وأولادها بل لمجتمعها وأمتها ، والتقوى والورع يحجزانها عن محارم الله تعالى ، وعن كل ما يشين ، بل ويجعلانها تتصف بصفة الحياء الذي

هو زينة المرأة وعزها وشرفها ، كما ضرب سبحانه لنا مثلا ببنات شعيب ، قال تعالى : " وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) **سورة القصص.**

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلهِ ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ : أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. **أخرجه أحمد ١/٣٨٧(٣٦٧١)، حديث رقم: ٩٣٥ في صحيح الجامع.**

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس ليلا في المدينة يتحسس أحوال الرعية ، فتلك هي مسئولية الحاكم المؤمن الذي يخاف عقاب الله ويرجو ثوابه وكثيرا ما رأى في ظلمات الليل من باك مسح له دمعته ، ومن حزين خفف عنه حزنه وألمه ، ومن مكروب فرج عنه كربته ، وفي إحدى الليالي كان يسير ومعه مولاه أسلم ، فاستراح إلى ظل حائط ، فسمع امرأة تقول لفتاة لها ، وقد ظنت ألا يسمعها أحد: قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء .فقالت الفتاة: أو ما علمت أن أمير المؤمنين عمر نهى عن مذق اللبن بالماء .قالت المرأة: قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر .قالت الفتاة: إن كان عمر لا يراني فإن رب عمر يراني .وهنا عجب عمر من قولها وقوة إيمانها ومخالفتها أمها التي أرادتها على

المعصية مع فقرها وحاجتها إلى المال .فقال عمر لمولاه أسلم بصوت ضعيف حتى لا يسمعه أحد .علم الباب يا أسلم واعرف المكان .

وفي الصباح أرسل أسلم ليعرف له القائلة والمقول لها ، فأخبره بأنها فتاة من بني هلال تعيش هي وأمها في ذلك البيت وليس لهما من عائل .

فجمع عمر أولاده على الفور وقال لهم:هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه؟ ولو كان بأبيكم معل ما سبقه أحد منكم إلى هذه الجارية: فقال له عاصم : يا أبت ، إنه لا زوجة لي فزوجني . فقال له عمر :اذهب يا بني فتزو جها فما أحراها أن تأتي بفارس يسود العرب ، فتزوجها عاصم فولدت له أنثى أم عاصم ، فتربت في بيت الزهد والتقشف فنشأت كما نشأوا وتعلمت رواية الحديث من أبيها وجدها حتى ساقت المقادير عبد العزيز بن مروان للزواج منها ، وكان واليا على مصر من قبل أخيه عبد الملك بن مروان فولدت له أربعة أبناء منهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . **انظر : شذرات الذهب ص ١ ص ١١٩ ، و تاريخ الخلفاء ص ٢١٣ ، و أورده ابن كثير في مسند الفاروق ٣٩٢/١ .**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِى لاَ تَمْنَعُ يَدَ لاَمِسٍ. فَقَالَ غَرِّبْهَا إِنْ شِئْتَ قَالَ إِنِّى أَخَافُ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسِى. قَالَ اسْتَمْتِعْ بِهَا. **أخرجه أبو داود (٣٠٤٩و"النَّسائي" ١٦٩/٦ الألباني :صحيح الإسناد ، ( ٣٠٣٨ ).**

وروى ابن أبي الدنيا في الورع عن أن امرأة من الصالحات أتاها نعي زوجها وهي تعجن فرفعت يدها من العجين وقالت:"هذا طعام قد صار لنا فيه شريك"؛ لأن هذا الطعام قد صار للورثة، وأخرى أتاها نعي زوجها والسراج يتقد وقالت هذا زيت قد صار لنا فيه شريك. **كتاب الورع لابن أبي الدنيا ٤٦.**

ميمونة بنت الأقرع كتبت عن الأمام احمد بن حنبل ، أرادت أن تبيع غزلاً لها فقالت للغزّال: إذا بعت هذا الغزل فقل : أنى ربما كنت صائمة فأرخى يدي فيه! ثم ذهبت ورجعت فقالت : ردّ على الغزل أخاف أن لا تُبيّن للنّاس هذا!! . **أعلام النساء رضا كحالة ٥/١٣٨.**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



ولقد كانت الزوجة الصالحة تقول لزوجها حينما يخرج إلى عمله صباحا : اتق الله فينا ولا تطعمنا الحرام فإنا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على عـذاب الله يوم القيامة.

## ٣-أن تكون مصدراً للسكن والراحة :

قال تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) **سورة الروم.**

فالاستقرارُ في الحياةِ الزوجية غايةٌ يَسعى إليها كلُّ بني الإنسان ، و يبحثون عنها في محالَّ كثيرةٍ علَّهم يقفون على طريق يُوصلُ إليها أو يصلون إلى نعيمها ، وفي التواصُلِ بين بني آدمَ تحقيقٌ لشيءٍ من الاستقرار المنشود ، والتواصُلُ بـالزواجِ يُحقِّقُ كثيراً من الاستقرارِ ، حيثُ كانتْ الغايةُ من وجوده وميلِ النفوسِ إليه ، فلا استقرارَ إلا بسكونٍ ، وهذا الاستقرار وذلك السكن لا بد أن يقـوم علـى المحبـة والاحترام والتعاون والتفاهم ، عَنْ عُرْوَةَ ،عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنِي لاعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَـيَّ غَـضْبَى قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَمِنْ اينَ تَعْرِفُ ذَالِكَ ؟ قَالَ : امَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّـي رَاضِـيَةً ، فَإِنَّـكِ تَقُولِينَ : لا . وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى ، قُلْتِ : لا . وَرَبِّ إِبْـرَاهِيمَ . قَالَـتْ : قُلْتُ : اجَلْ . وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا اهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ. **أخرجه أحمد ٣٠/٦ و"البُخَارِي" ٤٧/٧ و"مسلم" ١٣٤/٧.**

نقل البخاري في صحيحه حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «أول ما بدئ بـه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلـو بغـار حـراء، فيتحنث فيه –وهو التعبد– الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجـاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهـد، ثم أرسلني قال: اقرأ، فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منـي

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ) [العلق:١:٤] فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجُف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: «زملوني! زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة، وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى: فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوَمُخْرِجِيّ هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي.**البخاري، كتاب بدء الوحي رقم ٣**.ثم أحبت أن تطمئن قلب النبي أكثر ، فقالت له قم فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحول فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحول رسول الله فجلس عليها ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحول فاجلس في حجري ، فتحول فجلس في حجرها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، فتحسرت ، فألقت نهارها ورسول الله جالس في حجرها ، ثم قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، فقالت : يابن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هو بشيطان . **سيرة ابن هشام ج ١ / ٢٥٣ – ٢٥٧ . وتاريخ الطبري ج١ / ١١٤٩ – ١١٥٣ .**

قال الشاعر :

**أنا أنت وأنت أنا *** كلانا روحان سكنا بدنا**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



## ٤- أن تكون منبعاً للمودة والتراحم :

لقد فطر الله تعالى الرجل والمرأة على ميل كل منهما للآخر وعلى الأنس به والاطمئنان إليه وعندما تحدث الله سبحانه وتعالى عن الأسرة ، جعل المودة والرحمة أساس للعلاقة بين الزوجين ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الرحمة بعد المودة فإذا غابت المودة عوضتهاالرحمة بين الزوج وزوجته ، فترحم الزوجة زوجها وبتراحمهما ونظر بعضهما لبعض بعين الرأفة والمودة يتجددمعهما شريان الحب وتتدفق المشاعر .

مدح أحد الأزواج زوجته فقال : إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقتني ، وإذا خرجت شيّعتني ، وإذا رأتني مهموماً قالت : مايهمّك ، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفّل به غيرك ، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّاً .

قال الشاعر :

**وأمام أبواب المشاعر نبتة * * * في غصنها ثمر المودة طالع**

فالزوجان يعيشان حياتهما الزوجية في ظلِّ تعاليم الإسلام في انسجام واتحاد في كل شيء، اتحاد شعور ومشاعر، واتحاد عواطف وبواعث، واتحاد آمال ومآل، واتحاد عمل وتفاهم، واتحاد تربية ورعاية، واتحاد أسرار متبادلة، واتحاد تناكح وتناسل.

وهناك أمور تزيد من المودة والتراحم بين الزوجين منها : تبادل الهدايا حتى وإن كانت رمزية ، وتخصيص وقت للجلوس معًا والإنصات بتلهف واهتمام للمتكلم ، والنظرات التي تنم عن الحب والإعجاب ، فالمشاعر بين الزوجين لا يتم تبادلها عن طريق أداء الواجبات الرسمية ، أو حتى عن طريق تبادل كلمات المودة فقط ، بل كثير منها يتم عبر إشارات غير لفظية من خلال تعبيرة الوجه ، ونبرة الصوت ، ونظرات العيون ،والتحية الحارة والوداع عند الدخول والخروج ، وعند السفر والقدوم ، والثناء على الزوجة ، وإشعارها بالغيرة المعتدلة عليها ، وعدم مقارنتها بغيرها ، والتفاعل من الطرفين في وقت الأزمات بالذات ، كأن تمرض الزوجة ، أو تحمل فتحتاج إلى عناية حسية ومعنوية .

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



قال أبو بكر بن أبي داود: كانت بنت سعيد قد خطبها عبدالملك لابنه الوليد، فأبى عليه، فلم يزل يحتال عبدالملك عليه حتى ضربه مئة سوط في يوم بارد، وصب عليه جرة ماء، وألبسه جبة صوف، ثم قال: حدثني أحمد ابن أخي [ عبدالرحمن ] بن وهب، حدثنا عمر بن وهب، عن عطاف بن خالد، عن ابن حرملة، عن ابن أبي وداعة – يعني كثيرا – قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدني أياما، فلما جئته قال: أين كنت ؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، ثم قال: هل استحدثت امرأة ؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ؟ قال: أنا.فقلت: وتفعل ؟ قال: نعم، ثم تحمد، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وزوجني على درهمين – أو قال: ثلاثة – فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر فيمن أستدين.فصليت المغرب، ورجعت إلى منزلي، وكنت وحدي صائما، فقدمت عشائي أفطر، وكان خبزا وزيتا، فإذا بابي يقرع، فقلت: من هذا ؟ فقال: سعيد.فأفكرت في كل من سمه سعيد إلا ابن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فخرجت، فإذا سعيد، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فأتيك ؟ قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، إنك كنت رجلا عزبا فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك.فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذ بيدها فدفعها في الباب، ورد الباب. فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب، ثم وضعت القصعة في ظل السراج لكي لاتراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران، فجاؤوني فقالوا: ما شأنك ؟ فأخبرتهم. ونزلوا إليها، وبلغ أمي، فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثا، ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس، وأحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعرفهم بحق زوج. فمكثت شهرا لا آتي سعيد بن المسيب.ثم أتيته وهو في حلقته، فسلمت، فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض المجلس، فلما لم يبق غيري قال: ما حال ذلك الإنسان ؟ قلت: خير يا أبا محمد، على ما يحب الصديق، ويكره العدو.قال: إن رابك شئ، فالعصا.فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين

ألف درهم.قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة. **السير للذهبي ٤ / ٣٢٤ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٠.**

حكي بعضهم قال: كنت في سفر فضللت عن الطريق فرأيت بيتاً في الفلاة فأتيته، فإذا به أعرابية فلما رأتني قالت: من تكون؟ قلت: ضيف. قالت: أهلاً ومرحباً بالضيف انزل على الرحب والسعة، قال: فنزلت فقدمت لي طعاماً فأكلت، وماء فشربت، فبينما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب البيت فقال: من هذا؟ فقالت: ضيف. فقال: لا أهلاً ولا مرحباً ما لنا وللضيف، فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتاً في الفلاة فقصدته، فإذا فيه أعرابية فلما رأتني قالت: من تكون؟قلت: ضيف، قالت: لا أهلاً ولا مرحباً بالضيف ما لنا وللضيف. فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب البيت فلما رآني قال: من هذا؟ قالت :ضيف. قال: مرحباً وأهلاً بالضيف. ثم أتى بطعام حسن فأكلت وماء فشربت فتذكرت ما مر بي بالأمس فتبسمت، فقال: مم تبسمك؟ فقصصت عليه ما اتفق لي مع تلك الأعرابية وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته، فقال: لا تعجب إن تلك الأعرابية التي رأيتها هي أختي وإن بعلها أخو امرأتي هذه، فغلب على كل طبع أهله.

قال الشاعر :

**ما كان لِله مِنْ وُدٍّ ومِنْ صِلَةٍ * * * يَظَلُّ في زَحْمَةِ الأَيَّامِ مَوْصُولا**
**يظلُّ ريّانَ مِنْ صِدقِ الوَفاءِ بِه * * * يُغْني الحياةَ هُدىً قد كان مأمولا**
**ما أَجْملَ العُمرَ في بِرّ الوفاءِ وما * * * أَحْلى أَمانيه تقديراً وتفعيلا**
**لا يُفسِد الودّ مِثْلُ الظنِّ يَفْتَمُ مِنْ * * * شَرٍّ ولا يَرْتضي للخَيْر تَعْليلا**
**يَظَلُّ يُغلِقُ أَبوابَ الرضا غضباً * * * جَهْلاً وينشُر إفساداً وتَضْليلا**
**تُبْنَى المودَّةُ مِنْ هُدِ السّنينَ رضاً * * * وبَهْدِمُ الظنُّ ما نَبْنِيه تَعْجِيلا**
**وتُشْرِقُ النَّفسُ من نُور الهُدى أَملاً * * * حقّاً ويملؤُها ظنُّ الهوى قَيلا**
**يظَلُّ بِالنُّصْحِ حَبْلُ الوُدِّ مُتَّصِلاً * * * بِراً وصَفْواً وإحساناً وتنْوِيلا**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



# ثانياً : صفات الزوجة الصالحة في السنة النبوية:

وكما بين لنا الله تعالى بعض صفات الزوجة الصالحة من الإيمان والتقوى ، فقد حدد لنا النبي صلى الله عليه وسلم بعض هذه الصفحات كما جاء في هذا الحديث الشريف ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِى نَفْسِهَا وَمَالِهِ.

**أخرجه ابن ماجة (١٨٥٧) الألباني انظر حديث رقم: ٤٩٩٩ في ضعيف الجامع .**

وعلى الرغم من وجود ضعف في سند هذا الحديث ، إلا أن للحديث شواهد صحيحة قد يتقوى بها ، ومنها ما روي عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ.

ــ وفي رواية : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ. **أخرجه أحمد ٢٥١/٢(٧٤١٥) و٤٣٢/٢(٩٥٨٥) و"النسائي" ٦٨/٦ ، وفي "الكبرى" ٥٣٢٤ الألباني : حسن صحيح ، المشكاة ( ٣٢٧٢ ) ، الصحيحة ( ١٨٣٨ ).**

فمن صفات الزوجة الصالحة التي وردت في هذا الحديث :

## ١ـ الطاعة في المعروف :

قال تعالى : " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) **سورة النساء.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، فَبَاتَ وَهُوَ غَضْبَانُ ، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ .**أخرجه**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



**ابن أبي شَيْبَة ٣٠٦/٤(١٧١٣٣) و"البُخاري" ٣٢٣٧ و"مسلم" ٣٥٣٠ و"أبو داود" ٢١٤١ .**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:ثَلاَثَةٌ لاَ تَرْتَفِعُ صَلاَتُهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ شِبْرًا رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ .**أخرجه ابن ماجة (٩٧١).**

عَنْ حَصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ ، عَنْ عَمَّةٍ لَهُ ؛أنها أتت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِحَاجَةٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهَا ، قال : أذات زَوْجٍ أنت ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قال : فَكَيْفَ أنت لَهُ ؟ قَالَتْ : مَا أَلُوهُ إِلا مَا اعْجَزُ عَنْهُ ، قال : انْظُرِي أين أنت مِنْهُ ، فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ . **رواه أحمد (٣٤١/٤)، وابن سعد ٤٠٩/٨، والحاكم ١٨٩/٣ وصححه، وحسنه الألباني.**

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة، فما اختلفت أنا وهي في كلمة. **تاريخ الإسلام، للذهبي ٩٤/١٨.**

قال ابن القيم رحمه الله : "وينبغي للمرأة العاقلة إذا وجدت زوجًا صالحًا يلائمها، أن تجتهد في مرضاته، وتتجنب ما يؤذيه، فإنها متى آذته أو تعرضت لما يكره، أوجب ذلك ملالته، وبقي ذلك في نفسه، فربما وجد فرصته فتركها أو آثر غيرها". **ابن القيم: أحكام النساء ٦٩.**

يقول عليه الصلاة والسلام: ((كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها. **أخرجه أحمد (٣٨١/٤) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه. وأخرجه الترمذي في الرضاع، باب: ما جاء في حق الزوج على المرأة (١١٥٩)، والبيهقي (٢٩١/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه ابن حبان (٤١٦٢)، والألباني في الإرواء (١٩٩٨)، وذكر له شواهد عدّة.**

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "وليس على المرأة بعد حق الله ورسوله أوجب من حق الزوج". **مجموع الفتاوى (٣٢٥/٣٢).**

فطاعة الزوج من طاعة الله تعالى ، بل إن طاعة الزوج مقدم على طاعة الوالدين عرفانا بحقه على زوجته.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



## ٢- أن تسره بشكلها وأقوالها وأفعالها :

### أ – تسره بشكلها :

فالواجب على الزوجة أن تتزين دائما لزوجها حتى تسره بشكلها وهيئتها قبل أقوالها وأفعالها ؛ فإن في هذا التزين إعفافاً للزوج عن النظر المحرم ، وكم من زوجات دفعن أزواجهن إلى الخطيئة بسبب عدم التزين للزوج ، بل ومن العجب أن تجد بعض النساء تظل طوال النهار بل والليل أيضا بملابس الطبخ التي تفوح منها الروائح المنفرة ، ولا تفكر في التزين والتطيب إلا حينما تكون خرج البيت ، أو تكون في تلبية دعوة عرس أو غيره .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ.

ــ وفي رواية : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ . أخرجه أحمد ٢/٢٥١(٧٤١٥) و"النَّسائي" ٦/٦٨ ، حسن صحيح ، المشكاة ( ٣٢٧٢ ) ، الصحيحة ( ١٨٣٨ ) .

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : كنا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في غزوة ، فلما قدمنا ذهبنا لندخل ، فقال : أمهلوا حتى ندخل ليلاً – أي عشاءً – لكي تمتشط الشَّعِثة ، وتستحد المُغَيَّبة " . رواه البخاري ومسلم.

قال الحجاج لابن القرية : ما تقول في التزويج ؟ قال : وجدت أسعد الناس في الدنيا ، وأقرهم عيناً ، وأطيبهم عيشاً ، وأبقاهم سروراً ، وأرخاهم بالاً ، وأشبهم شباباً ، من رزقه الله زوجة مسلمة أمينة عفيفة حسنة لطيفة نظيفة مطيعة ، إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة ، وإن قتر عليها وجدها قانعة ، وإن غاب عنها كانت له حافظة ، تجد زوجها أبداً ناعماً ، وجارها سالماً ، ومملوكها آمناً ، وصبيها طاهراً ، قد ستر حلمها جهلها ، وزين دينها عقلها ، فتلك كالريحانة والنخلة لمن يجتنبها ، وكاللؤلؤة التي لم تثقب ، والمسكة التي لم تفتق قوامه صوامة ضاحكة

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



بسامة ، إن أيسرت شكرت ، وإن عسرت صبرت ، فأفلح وأنجح من رزقه الله مثل هذه. **الجاحظ: المحاسن والأضداد ١٤٣.**

قال الشاعر :

**إنك إن كلفتني ما لم أُطق *** سأبكي ما سرك مني من خلق**

## ب – تسره بأقوالها :

وكما تسر الزوجة الصالحة زوجها بشكلها وملابسها وهيئتها فإنها كذلك تسره بكلامها ، لأنها تدرك أن الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وأنها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، قال سبحانه : " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) **سورة إبراهيم.**

وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ – أَوْ قَالَ : إِلَى الْمَسْجِدِ – صَدَقَةٌ.

– وفي رواية : كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ.**أخرجه البُخاري" ٢٧٠٧ و "مسلم" ٢٢٩٨ وأحمد ٣١٢/٢(٨٠٩٦).**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً ، يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ أَلاَنَ الْكَلاَمَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ. **أخرجه أحمد ١٧٣/٢برقم٦٦١٥.**

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى امْرَأَةٍ ، لاَ تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا ، وَهِيَ لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهُ. **أخرجه النَّسائي في "الكبرى" ٩٠٨٦.**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



وعن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاء فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ومن الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق .

**أخرجه الحاكم (١٧٥/٢ ، رقم ٢٦٨٤) وقال : صحيح الإسناد . الألباني ( حسن ) انظر حديث رقم : ٣٠٥٦ في صحيح الجامع .**

وفي قصة الحديبية، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ : قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا ، قَالَ : فَوَاللهِ ، مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَالَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ ، اخْرُجْ ، ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً ، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا . **أخرجه أحمد ٣٢٣/٤(١٩١١٦) و"البُخَارِي" ٢٠٦/٣(١٦٩٤ و١٦٩٥).**

قال ابن حجر: "وفيه: فضل المشورة، وأن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد، وليس فيه أن الفعل مطلقا أبلغ من القول، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة. **فتح الباري (٣٤٧/٥).**

وعَنْ طَلْحَةَ بن يَحْيَى ، عَنْ جَدَّتِهِ وَهِيَ امْرَأَةُ سُعْدَى ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا طَلْحَةُ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ ثِقَلا ، فَقُلْتُ : مَا لَكَ ، لَعَلَّ رَابَكَ مِنَّا شَيْءٌ فَنُعْتِبَكَ ؟ ، قَالَ : لا ، وَلَنِعْمَ حَلِيلَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ ، وَلَكِنِ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ وَلا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ ، قَالَتْ : وَمَا يَغُمُّكَ مِنْهُ ؟ أُدْعُ قَوْمَكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : يَا غُلامُ ، عَلَيَّ قَوْمِي ، فَسَأَلْتُ الْخَازِنَ : كَمْ قَسَمَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ .**المعجم الكبير ، للطبراني ٩٤/١.**

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



قالت امرأة سعيد بن المسيّب: ما كُنا نكلّم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم أصلحك الله .. عافاك الله!! . **حلية الأولياء ٥/١٦٨.**

## ج – تسره بأفعالها :

وكما تسر الزوجة الصالحة زوجها بشكلها وقولها فإنها كذلك تسره بأفعالها وتصرفاتها ، فلا تفعل إلا ما يرضاه ، ولا تتصرف إلا بما يسعده ، فرب امرأة جميلة الشكل ولكنها قبيحة الأفعال والتصرفات ، عَنْ أم سَلَمَةَ . قَالَتْ:اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : لا إِلَهَ إلا الله مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ ؟ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ . كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.**أخرجه "أحمد" ٦/٢٧٩ و"البُخَارِي" ١/٣٩ و"التِّرمِذي" ٢١٩٦ .**

وهذه أم سليم رضي الله عنها تعطينا نموذجا رائعا في حسن التصرف مع الزوج فعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَتْ لأَهْلِهَا : لاَ تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ ، قَالَ : فَجَاءَ ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، قَالَ : ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَوَقَعَ بِهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ ، وَأَصَابَ مِنْهَا ، قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ، أَرَأَيْتَ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ ، وَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَتْ : فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ ، فَانْطَلَقَ ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا ، قَالَ : فَحَمَلَتْ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ ، وَهِيَ مَعَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ ، لاَ يَطْرُقُهَا طُرُوقًا ، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، وَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى ، قَالَ : تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ، مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ ، فَانْطَلَقْنَا ، قَالَ : وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمُوا ، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنَسُ ، لاَ يُرْضِعَنَّهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى

رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ احْتَمَلْتُهُ وَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ : فَوَضَعَ الْمِيسَمَ ، قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ ، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، قَالَ : وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ ، قَالَ : فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ. **أخرجه أحمد ٣/١٧٥(١٢٨٣٦) و"البُخَارِي" ، في (الأدب المفرد) ١٢٥٤ و"مسلم" ٥٦٦٣.**

وروى الإمام شهاب الدين محمد بن أحمد الإبشيهى عن الهيثم بن عدى الطائى في: **( النسائي : عشرة النساء ١٢٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٣/٤٥٥ ، ابن عبد ربه : طبائع النساء ١٧ )**: عن الشعبى قال : لقينى شريح فقال لى : يا شعبى عليك بنساء بنى تميم فإنى رأيت لهن عقولاً ، فقلت وما رأيت من عقولهن ؟ قال أقبلت من جنازة ظهراً فمررت بدورهن وإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جانبها جارية كأحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت إليها واستسقيت وما بى من عطش . فقال لى أى الشراب أحبّ إليك ؟ قلت ما تيسر . قالت : ويحك يا جارية ائتيه بلبن فإني أظن الرجل غريباً ، فقلت للعجوز ومن تكون هذه الجارية منك ؟ قالت هى زينب بنت جرير أحدى نساء بنى حنظلة . قلت هى فارغة أم مشغولة ، قالت بل فارغة . قلت :أتزوجينيها ؟ قالت : إن كنت كفاء. ولم تقل كفؤا ، وهى لغة بنى تميم فتركتها ومضيت إلى منزل لأقيل فيها فامتنعت منى القائلة ، فلما صليت الظهر أخذت بيد أخوانى من العرب الأشراف علقمة ، والأسود ، والمسيب ، ومضيت أريد عمها فاستقبلنا وقال ما شأنك يا أبا أمية قلت : زينب ابنة أخيك . قال وما بها عنك رغبة فزوجنيها ، فلما صارت فى حبالى ندمت وقلت أى شئ صنعت بنساء بنى تميم ، وذكرت غلظ قلوبهن ، فقلت أطلقها . ثم قلت : ولكن أدخل بها فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك . فلو رأيتنى يا شعبى وقد أقبلت نسائها يهدينها حتى أدخلت علىّ فقلت : إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلى ركعتين ،

ويسأل الله تعالى من خيرها ، ويتعوذ من شرها ، فتوضأت فإذا هى تتوضأ بوضوئى ، وصليت فإذا هي تصلى بصلاتي . فلما قضيت صلاتي أتتني جواريها فأخذن ثيابي وألبستني ملحفة قد صبغت بالزعفران . فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناصيتها . فقالت : على رسلك أبا أمية ، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلى على محمد وآله ، أما بعد: فإنى امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك ، فبين لي ما تحب فآتيه ، وما تكره فأجتنبه فإنه قد كان لك منكح في قومك ، ولى في قومي مثل ذلك . ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله تعالى به ، إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين، قال فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلى على محمد وآله . أما بعد فإنك قلتِ كلاماً إن ثبتِ عليه يكن ذلك حظاً لي ، وإن تدعيه يكن حجة عليكِ أُحب كذا وأكره كذا وما رأيتِ من حسنةٍ فابثثيها وما رأيتِ من سيئة فاستريها ، فقالت : كيف محبتك لزيارة الأهل ؟ قلت ما أحب أن يملنى أصهاري . قالت فمن تحب من جيرانك يدخل دارك آذن له ومن تكرهه أكرهه قلت : بنو فلان قوم صالحون ، وبنو فلان قوم سوء . قال : فبتُ معها يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولاً لا أرى منها إلا ما أحب . فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء ، وإذا أنا بعجوز في الدار تأمر وتنهى قلت : من هذه ؟ قالوا : فلانة أم حليلتك . قلت : مرحباً وأهلاً وسهلاً . فلما جلستُ أقبلت العجوز فقالت : السلام عليك يا أبا أمية ، فقلت : وعليك السلام ومرحباً بك وأهلاً . قالت : كيف رأيت زوجتك ؟ قلت خير زوجة ، وأوفق قرينة ، لقد أدبتِ فأحسنتِ الأدب ، وريضتِ فأحسنتِ الرياضة قجزاك الله خيراً فقالت : يا أبا أمية إن المرأة لا يُرى أسوأ حالاً منها في حالتين قلت : وما هما ؟ قالت : إذا ولَدَت غلاماً ، أو حظيت عند زوجها ، فإن رابك مريب فعليك بالسوط ، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم أشرّ من الرّوعاء المدللة فقلت : والله لقد أدبتِ فأحسنتِ الأدب ، وريضتِ فأحسنتِ الرياضة . قالت : كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ قلت : ما شاءوا ، فكانت تأتينى في رأس كل حول فتوصينى

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



بتلك الوصية ، فمكَثت معي يا شعبي عشرين سنة لم أعب عليها شئ كان لي جار من كنده يُفزع امرأته ويضربها فقلت : في ذلك:

**رأيت رجالاً يضربون نسائهم * * * فشلت يميني ويوم تُضربُ زينب**

**أأضربها من غير ذنبٍ أتت به * * * فما العدل مني ضرب من ليس يذنب**

**فزينب شمس والنساء كواكب * * * إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب**

وعن الهيثم بن جماز قال كانت لي امرأة لا تنام الليل وكنت لا أصبر معها على السهر فكنت إذا ترش الماء وتنبهني برجلها وتقول أما تستحي من الله ؟؟؟ إلى كم هذا الغطيط قال: فوالله إن كنت لأستحي مما تصنع . **تعظيم قدر الصلاة/٣٨٣٥.**

## ٣- أن تبر قسمه :

قال القاري : وإن أقسم عليها أي في أمر هي تكره فعله أو تركه وهو يريده أبرته أي جعلته بارا أو قسمة مبرورا بالموافقة وترك المخالفة إيثارا المرضاته . **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤٧/١٠.**

فالزوجة الصالحة تر قسم زوجها ولا تعانده ، أو تجعله يفقد أعصابه ، بل تستوعب غضبه ، كما قال الشافعي رحمه الله :

**خذي العفو مني تستديمي مَوَدَتِي * * * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب**

**ولا تنقريني نقرك الدف مرةً * * * فإنك لا تدرين كيف المُغَيَبُ**

**ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى * * * ويأباك قلبي والقلوبُ تُقَلَّبُ**

**فإني وجدت الحب في القلب والأذى * * * إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ**

## ٤- أن تحفظه في نفسها وماله :

قال تعالى : " فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ .. (٣٤) **سورة النساء.**

فقد امتدح الله تعالى المرأة الصالحة بصفتين صفة يحبها الزوج حال وجوده وهي أن تكون قانتة أي دائمة الطاعة و صفة يحبها الزوج حال غيابه وهي أن تحفظ غيبته . ( حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ ): ومن طبيعة المؤمنة الصالحة ومن صفتها الملازمة لها بحكم إيمانها وصلاحها كذلك أن تكون حافظة لحرمة الرباط المقدس بينها وبين

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



زوجها في غيبته فلا تبيح نفسها في نظرة أو نبرة ما لا يباح إلا له، بحكم أنه الشطر الآخر للنفس الواحدة .

ومعنى حفظ غيبة الزوج : أي يحفظن أنفسهن عن الفاحشة وأموال أزواجهن عن التبذير والإسراف، ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من أسرار وخصوصيات ، إن عدم حفظ غيبة الزوج تقلع جذور المحبة من قعر قلب الزوج لا محالة لأنها تتعلق بأنفس شيء عند الزوج وهو شرفه وعِرْضه .

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم فِي الْجَنَّةِ ، وَالصِّدِّيقُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللهِ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ فِي الْجَنَّةِ ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : الْوَدُودُ الْوَلُودُ ، الَّتِي إِذَا ظَلَمَتْ ، أَوْ ظُلِمَتْ ، قَالَتْ : لاَ أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى. **أخرجه: الطبراني في الكبير (١٩/١٤٠ ، رقم ٣٠٧) ، وفي الأوسط (٦/١١ ، رقم ٥٦٤٨) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥١٥.**

عن أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنه قالت : تزوّجني الزُبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ، فكنت أعلف فرسه واستقى الماء، وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أُحسن أخبز وكنت أنقل النوى من أرض الزبير على رأسي وهى منى على ثلثي فرسخ . **رواه البخارى٤٩٢٦.**

رأى ملك امرأة على سطح دار إلى جانب قصره لم ير الراؤن أحسن منها فالتفت إلى بعض جواريه فقال لها : لمن هذه ؟ فقالت : يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز . قال : فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له : يا فيروز . قال : لبيك يا مولاي . قال : خذ هذا الكتاب وامض به إلى البلد الفلانية وائتني بالجواب . فأخذ فيروز الكتاب وتوجه إلى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز أمره وبات ليلته فلما أصبح ودع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك . وأما الملك فإنه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه متخفيا إلى دار فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت امرأة فيرو : من بالباب ؟ قال : أنا الملك

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



سيد زوجك . ففتحت له فدخل وجلس . فقالت له : أرى مولانا اليوم عندنا ! فقال : زائر . فقالت : أعوذ بالله من هذه الزيارة وما أظن فيها خيرا . فقال لها : ويحك إنني الملك سيد زوجك وما أظنك عرفتني فقالت : بل عرفتك يا مولاي ولقد علمت أنك الملك ولكن سبقتك الأوائل في قولهم :

**سأترك ماءكم من غير ورد *** وذاك لكثرة الوراد فيه**

**إذا سقط الذباب على طعام *** رفعت يدي ونفسي تشتهيه**

**وتجتنب الأسود ورود ماء *** إذا كان الكلاب ولغن فيه**

**ويرتجع الكريم خميص بطن *** ولا يرضى مساهمة السفيه**

وما أحسن يا مولاي قول الشاعر :

**قل للذي شفه الغرام بنا *** وصاحب الغدر غير مصحوب**

**والله لا قال قائل أبدا *** قد أكل الليث فضلة الذيب**

ثم قالت : أيها الملك تأتي إلى موضع شرب كلبك تشرب منه. قال : فاستحيا الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله في الدار . هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده معه في رأسه فتذكر أنه نسيه تحت فراشه فرجع إلى داره فوافق وصوله عقب خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم أن الملك لم يرسله في هذه السفرة إلا لأمر يفعله فسكت ولم يبد كلاما وأخذ الكتاب وسار إلى حاجة الملك فقضاها ثم عاد إليه فأنعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز إلى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيأ هدية حسنة وأتى إلى زوجته فسلم عليها وقال لها : قومي إلى زيارة بيت أبيك . قالت : وما ذاك ؟ قال : إن الملك أنعم علينا وأريد أن تظهري لأهلك ذلك . قالت : حبا وكرامة . ثم قامت من ساعتها وتوجهت إلى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فأقامت عند أهلها شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألم بها فأتى إليه أخوها وقال له : يا فيروز إما أن تخبرنا بسبب غضبك وإما أن تحاكمنا إلى الملك . فقال : إن شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علي حقا . فطلبوه إلى الحكم فأتى معهم وكان القاضي إذ ذاك عند الملك جالسا إلى جانبه . فقال أخو الصبية : أيد الله

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



مولانا قاضي القضاة أني أجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان ببئر ماء معين عامرة وأشجار مثمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه وأخرب بئره . فالتفت القاضي إلى فيروز وقال له : ما تقول يا غلام ؟ فقال فيروز : أيها القاضي قد تسلمت هذا البستان وسلمته إليه أحسن ما كان . فقال القاضي : هل سلم إليك البستان كما كان. قال : نعم ولكن أريد منه السبب لرده . قال القاضي : ما قولك ؟ قال : والله يا مولاي ما رددت البستان كراهة فيه وإنما جئت يوما من الأيام فوجدت فيه أثر الأسد فخفت أن يغتالني فحرمت دخول البستان إكراما للأسد . قال : وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال : يا فيروز ارجع إلى بستانك آمنا مطمئنا فو الله إن الأسد دخل البستان ولم يؤثر فيه أثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجره . قال : فرجع فيروز إلى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك والله أعلم .**الابشيهي : المستطرف ١٠٤/١، ابن حجة : ثمرات الأوراق ١٨٦.**

فعلى الزوجة الصالحة أن تسعى دائما لإسعاد زوجها ، فإنما هو جنتها أو نارها . وإسعاده يكون أولاً بالحرص على طاعة الله تعالى وطلب رضاه ، ثم الاستعانة به سبحانه على طاعة الزوج وإرضاه ؛ وذلك بأن تسعده بزينتها وبأقوالها وأفعالها ، وأن تجعله طريقا له إلى الفوز برضوان الله .

# الفهرس

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com




| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٢ |
| أولاً : صفات الزوجة الصالحة في القرآن الكريم | ٤ |
| ١ - الإيمان بالله تعالى | ٤ |
| ٢ - الصلاح والتقوى | ٧ |
| ٣ - أن تكون مصدراً للسكن والراحة | ١٠ |
| ٤ - أن تكون منبعاً للمودة والتراحم | ١٢ |
| ثانياً : صفات الزوجة الصالحة في السنة النبوية | ١٥ |
| ١- الطاعة في المعروف | ١٥ |
| ٢- أن تسره بشكلها وأقوالها وأفعالها | ١٧ |
| ٣- أن تبر قسمه | ٢٣ |
| ٤- أن تحفظه في نفسها وماله | ٢٣ |
| الفهرس | ٢٦ |